



محو الأمية بين المفهوم الإسلامي والواقع المعاصر في العراق

م.م. لقاء عامر عاشور

جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

لم يختلف مفهوم محو الأمية في الإسلام عن الوقت الحاضر فكلاهما حمل نفس مبادئ هو العمل على تعليم الفرد القراءة وكتابة ثم الأخذ بالاتساع تبعاً لظروف غير أن الفرق بينهما أن مهمة الإسلام لمحو الأمية كانت أصعب فهي ثورة ضد الجهل والتخلف، أما عن محو الأمية في العراق فكانت مرتبطة بالأحداث السياسية في العراق رغم أنه كان له دور كبير في مكافحتها وقضاء عليها .

الكلمات المفتاحية : محو الأمية، العراق، المفهوم، الواقع.

**Literacy between islamic conception and contemporary rasttucin
iraq**

Assistant Tutor: leqaa amer ashoor

University of Baghdad -Center of revival heritage

Leqaa.alrubaye@yahoo.com

Abstract

The concept of literacy in islam did not different from its concept in thepresnt ,both of them bear the same principles that is to do on educating man reading and writing.The task of islam to do onti-literacy was asarevolution agaiont boack wardness and ignorance.

Keywords: Literacy, Iraq, conception, rasttucin.

المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة عن مفهوم محو الأمية في الإسلام الذي لم يقتصر على تعليم القراءة والكتابة بل تعد ذلك فتعاليم الإسلام جاءت لمحو كل الجهل والتخلف الذي كان يعني بها المجتمع في شتى ميادين فلقد نهى الإسلام وحرم الكثير من العادات والتقاليد التي كانت شائعة آنذاك كزواج البنات والزواج والميراث والتخلص من العبودية والكثير الكثير من السمات التي كانت سائدة آنذاك وبذلك نجد أن مفهوم محو الأمية في الإسلام كان مضمونه أوسع واشمل فهو كان محو الجهل والظلام رغم أن هذا المصطلح لم يظهر هذا عند



المسلمين رغم انهم كانوا الأوائل من وضعوا ركائزها، ولمنظمة اليونسكو دور كبير ايضا لمكافحة الامية في العالم اجمع.

ويعد العراق من اول الدول الذي كافح الامية وتخطها بوقت قصير جدا من خلال تطبيق نظام التعليم الإلزامي والمجاني الذي كان لهذا القرار اثره الكبير بان يصطف العراق بين الدول المتقدمة ويعلن في وقت مبكر جدا انه قد تم لقضاء على الأمية، لكن لأسف هذا النجاح الذي كلل بعدده جوائز من قبل منظمة اليونسكو لدورة الفعال في القضاء على الأمية لم يدم وذلك لظروف خارجة عن أردته بسبب الحروب والحصار الاقتصادي الذي تعرض له العراق ومن ثمة احداث السياسية ٢٠٠٣ التي مر بها لعراق جعلته ولأسف ان يتأخر وان تزداد عدد الامية فيه.

المبحث الأول:

مفهوم محو الامية في الإسلام

لم يكن مصطلح محو الامية في العصور الإسلامية معروف لكن العمل به كان موجد فالإسلام حارب الأمية منذ اليوم الأول لنزول الوحي على النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حيث كانت أول آية نزلت عليه هي قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }^(١)، كما وقد جاء في مواطن عديدة من القرآن الكريم ذكر القلم وهو وسيلة الكتابة، وقد سُميت إحدى سور القرآن الكريم به وأقسم الله بالقلم للتأكيد على عظيم مكانة القراءة والكتابة؛ فقال تعالى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} ^(٢)

وقبل الخوض في غمار محو الامية لابد من التعرف على محو الامية لغة واصطلاحاً
الأُمِّيَّة لغةً: "مؤنث الأُمِّي ومصدر صناعي معناه الغفلة أو الجهالة"^(٣)، قال الزجاج: "الأُمِّي الذي على خِلقة الأُمَّة لم يَتَعَلَّم الكتاب فهو على جِبِلَّتِهِ"^(٤)، قال أبو إسحق: "معنى الأُمِّي المَنسُوب إلى ما عليه جِبِلَّتُهُ أُمُّهُ أي لا يَكْتُبُ، فهو في أَنه لا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ، لأن الكتابة هي مُكْتَسَبَةٌ فكأنه نُسِب إلى ما يُولد عليه أي على ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عليه"^(٥)، قال الفيروزآبادي: "الأُمِّي: من لا يكتب، أو من على خِلقة الأُمَّة لم يتعلم الكتاب، وهو باق على جِبِلَّتِهِ"^(٦)، وابن منظور، "مادة: أُم. وقيل الأُمِّيَّة الغفلة والجهالة، فالأُمِّي منه، وذلك هو قلة المعرفة"^(٧).



الأمية اصطلاحاً: هي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة، لأساسيات القراءة والكتابة، وليست للمستويات المتطورة منها^(٨).

دور الاسلام في القضاء على الامية

جعل الإسلام طلب العلم فوق كل الواجبات، واشترط أن يقتزن ذلك بالوعي، فلا يجتهد الناس في طلب علوم بعيدة عن واقعهم، بل ينبغي أن يكون العلم فيما يخص الإنسان مباشرة، ويعالج مشاكله ويلبي احتياجاته التي يواجهها في زمانه^(٩).

بذل لإسلام من أجل القضاء على الأمية جهود كبيرة وسعى من أجل خلق مجتمع حضاري متقدم فعدة واجبا شرعيا. ويؤكد الحديث الشريف عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، على أن: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)^(١٠)

فكان النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أول من وضع حجر الأساس في محو الأمية فقام بمكافحة الأمية في مجتمع سادة به الجهل فأمر بتعليم المسلمين القراءة والكتابة حتى جعلها شرطاً لمن أراد أن يفتدي نفسه من الأسر كما وقع مع أسرى بدر أن يُعَلِّم الأسير المتعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة^(١١).

و أول من سنّ اتخاذ المسجد مكاناً للتعليم و للعبادة بعد الهجرة إلى المدينة^(١٢). وحث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين على تعلّم الكتابة والقراءة وجعله للجميع صبياناً ، ورجالاً ، ونساءً ، فلقد طلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الشفاء بنت عبد الله العدوية^(١٣) تعليم م المؤمنين حفصة رضي الله عنها الكتابة وعدد من نساء المسلمين فكان هنالك من النساء من يعرفن القراءة ولا يكتبن مثل السيدة عائشة وام سلمة رضي الله عنهما^(١٤) ولقد خصص أياما لتعليم النساء فانه عليه الصلاة والسلام ، وضع أسس النهضة العلمية للمسلمين ، ونشرها بين الأفراد والجماعات.

وقد أوكلت مسؤولية التعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم على الإباء لكن وبمرور الزمن، وكثرة الصبيان وعجز الآباء عن أداء مهمة التعليم الأولي لسبب أو لآخر^(١٥)، فظهرت الكتاب^(١٦) فتم تحديد موضع معين لذلك، واشتق له اسم من وظيفته الأساس فسمي بالكُتّاب ويجمع على كتاتيب، ولذلك ف"الكتاب موضع تعليم الكتاب"، يعني الكتابة لارتباطه في الغالب بتعليم الصبيان القراءة والكتابة^(١٧).



واقتردى الخلفاء الراشدون بمسيرة الرسول بمكافحة الامية والحرص على تعليم المسلمين فرسل الخليفة عمر بن الخطاب عدد من الكتاب الى البدو الرحل القراءة والكتابة من اجل تعليم ولم يتركهم في معزل عن العلم ،كذلك الحال في العصر الاموي حيث ارسل الخليفة عمر بن عبد العزيز من يعلم البدو ويفقههم في دينهم^(١٨).

وقد ازداد عدد الكتاتيب في القرن الثاني الهجري حديدا في العصر العباسي حتى أصبح بكل قرية كتاب ، وقد اشتملت الدراسة في الكتاب على القرآن الكريم وأحاديث الأخبار وبعض الأحكام الدينية والشعر ومبادئ الحساب ، وبعض قواعد اللغة العربية ، هذا إلى جانب تعلم القراءة والكتابة والخط الذي كان له مدرسون مختصون ، واستعمل الصبية الألواح في الكتابة ،ونظراً لهذه المهمة التعليمية التي اضطلع بها الكتاب، فقد انتشر في البلدان الإسلامية شرقاً وغرباً^(١٩).

واخذ اهل الخير في تشييدها ووقفوا ما يكفي على ادامتها وعلى من يعلم ويتعلم فيها واختاروا العلماء في تعليم أبنائهم ،واطلقت عليها (مكاتب السبيل) مفتوحة لكل من يرغب ان يعلم ابنه فيها .كما انهم شيّدوا مكاتب خاصة للأيتام ،يكون الطفل مكفول الكسوة والطعام والنفقة الى ان يبلغ الحلم، وأول من شيدها يحيى البرمكي، ومن اعظم الذين عنو بتشيد هذه المكاتب هو نور الدين محمود^(٢٠)فانه بنى في اكثر بلاده ومكاتب خاصة بالأيتام واجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الواسعة ،والنفقة المستمرة^(٢١)، ولم يقتصر تعليم فقط على البنين فقط بل كان للبنات مكاتب خاصة من اجل تعليمهن فذكر ابن بطوطة انه في مدينة لاهور في الهند كان هنالك ثلاث عشر مكتباً لتعليم البنات وثلاث وعشرين مكتباً للبنين^(٢٢).

ثم اخذ العلماء ممن كان حريصاً على نشر العلم وتعليمه أن يجعلوا من بيوتهم موضعاً للتعليم كمنزل الرئيس ابن سينا^(٢٣) حيث كان يجلس إليه طلبته ومحبي علمه الغزير ليلاً ، كما كان الإمام الغزالي^(٢٤) يستقبل تلاميذه بداره بعد أن استقال من العمل بنظامية نيسابور^(٢٥).

استمر التعليم الإسلامي على هذه الحال مستمراً كثيراً من المواضيع لنشر العلم المساجد، الكتاتيب المنازل، الحوانيت، والدكاكين ،القصور والمكاتب ثم ظهرت المدارس التي لم تعرف بالمفهوم الحديث إلا بعد عام (١٠٠٩هـ/١٠٠٩م) وأول من بنى مدرسة في الإسلام



أهل نيسابور^(٢٦)، من قبل نظام الملك^(٢٧)، وبدأت تنتشر انتشاراً سريعاً نظراً لما حققته من نجاح في أداء وظيفتها التعليمية لتصبح موضعاً مهماً من مواضع التعليم عند المسلمين^(٢٨). إلا أنه يبقى الوزير نظام الملك صاحب الفضل الأكبر بما بذله من جهد كبير لنشر التعليم المنظم بواسطة المدارس، إذ قام بإنشاء العديد منها في أهم الأمصار الإسلامية آنذاك، ثم تنافس أمراء المسلمين ووزراؤهم شرقاً وغرباً على إقامة المدارس حباً للعلم ونشراً للتعليم ورجاءً للثواب من الله^(٢٩).

انتشار المدارس في العالم الإسلامي حتى جاءت المدرسة السيارة لتحدث نقلة نوعية وفريدة في نظام التعليم الا وهي المدرسة السيارة، أمر السلطان المغولي خندبندا (٧٠٣-٧١٦هـ) (١٣٠٣-١٣١٦م) الذي عرف بحبه للعلم والعلماء و ازدهر العلم في زمانه^(٣٠) بإنشاء المدرسة اثر مقترح قدمة أن العلامة الحلي الحسن بن مطهر^(٣١).

بترتيب مدرسة سيارة ذات حجر ومدارس من الخيام الكرياسية مؤلفة من أربعة دواوين وعدد غرف من الكرياس، واقترن بمسير وتحركات السلطان خندبندا والعلامة الحلي وكانت تحمل مع الموكب السلطان أينما يصير وتضرب بأمره في كل منزل ومصير^(٣٢). فتم تأسيسها عام (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤م)^(٣٣)، كان تأسيس مثل هكذا مدرسة متناقله جامعة لكل المذهب وشامله لكل العلوم خطوة فريدة من نوعها في نشر العلم أينما حلت. ولقد خصص السلطان لفقهاء وأساتذة المدرسة السيارة مراتب شهرية^(٣٤). وفي القرن الثامن للهجرة أصبحت نسبة الامية بين المسلمين قليلة جداً^(٣٥).

تطور مفهوم محو الأمية في الوقت الحاضر

لم يختلف مفهوم محو الأمية في الإسلام عن الوقت الحاضر فكلهما حمل نفس مبادئ هو العمل تعليم الفرد القراءة وكتابة ثم الأخذ بالاتساع تبعاً لظروف غير أن الفرق بينهما أن مهمة الإسلام لمحو الأمية كانت اصعب في ثورة ضد الجهل والتخلف .

العادات والتقاليد التي كانت شائعة آنذاك كؤود البنات والزواج والتخلص من العبودية والكثير الكثير من السمات التي كانت شائعة في وقتها، لكن يبقى لسؤال كيف وجدت الأمية في وقت الحاضر وقد كان للإسلام دور كبير في القضاء عليها وبناء حضارة عملاقة استمد الغرب منها حضارتهم وانهالوا من علومهم لا بد هنا معرفة عوامل نشوء الأمية وأسبابها في الوقت الحاضر.



تعتبر الأمية سبباً ونتيجة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي وواحدةً من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في العديد من المجتمعات النامية والفقيرة في كثيرٍ من بلدان العالم الثالث، وتعني عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة بالشكل الصحيح والذي يتناسب مع عمره، وهذا الأمر ينعكس سلبيًا حياة ذلك الشخص حيث يعجز عن القيام بالعديد من نشاطات الحياة اليومية كالكتابة، وتسجيل الملاحظات، وقراءة الأسعار والأوزان، والمعلومات العامة على شاشة التلفاز أو غلب الطعام أو الإشارات في الشوارع التي ترشد إلى الأماكن والاتجاهات مما يُصعب عليه كثيرًا من الأمور البسيطة^(٣٦).

دور منظمة اليونسكو

أخذت منظمة اليونسكو^(٣٧) على عاتقها مهمة القضاء على الأمية ولقد بذلت جهود كبيرة في مجال محو الأمية على الصعيد العالمي منذ عام ١٩٤٦، تحقيقاً لرؤيتها في توفير حق تعلم القراءة والكتابة للجميع^(٣٨).

فأخذت تنظر إلى محو الأمية بأنه حقاً من حقوق الإنسان وأداة لتعزيز القدرات الشخصية وتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية فالفرص التعليمية تعتمد على محو الأمية إذ اتبعت لتحقيق ذلك العديد من الأساليب والطرق، ومنها ما يأتي^(٣٩):

١- الاهتمام ببناء أساس متين للتعليم، من خلال تحقيق الرعاية اللازمة في مراحل الطفولة المبكرة.

٢- توفير مناهج التعليم الأساسية للأطفال جميعهم.

٣- الحرص على محو الأمية الوظيفية، وذلك من خلال تطوير مهارات الشباب والبالغين ممن لا يملكون المهارات الكافية للقراءة، والكتابة.

٤- إنشاء بيئات وأماكن مناسبة لتعلم القراءة، والكتابة.

٤- دور وسائل الإعلام في محو الأمية على الرغم من الجهود المبذولة لمحاربة الأمية، إلا أن الزيادة الكبيرة في عدد السكان فاقت الجهود التربوية، والأنظمة التعليمية، والطرق التقليدية في التعليم الشخصي؛ لذا تمّ اللجوء إلى وسائل الإعلام؛ للقضاء على الأمية؛ حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً مزدوجاً في القضاء على الأمية الوظيفية، ويتمثل دورها الأساسي في تقديم البرامج الخاصة بمحو الأمية على شاشة التلفاز، أو على الراديو، كما أنها



تساهم في إيجاد مناخ اجتماعي يُشجّع حملات مَحو الأمية، وتعزيز دور الفرد في المشاركة الاجتماعية، والمساعدة في انتشار التعليم، وإكساب الأفراد مهارات دائمة في القراءة، والكتابة. بدأت الحركات الأولى لمحو الأمية على مستوى الوطن العربي بعد مؤتمر الجامعة العربية بتاريخ ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٤ وأخذت تحتل الدول العربية في ٨ يناير من كل عام باليوم العربي لمحو الأمية، الذي جاء بناء على قرار الجامعة العربية عام ١٩٧٠ اعترافاً منها بأهمية محو أمية الكبار وحقهم في التعلم^(٤٠). الذي يهدف إلى بذل جهود في سبيل محو الأمية بمختلف أنحاء الوطن العربي. نجحت برامج محو الأمية في الحدّ من ظاهرة الافتقار إلى التعليم بالكثير من المناطق الفقيرة بالدول العربية، وكذلك تمكّنت من إخفاض نسبة الأمية بالمنطقة كثيراً^(٤١).

وأخذت الدول العربيّة برامج تهدف إلى مَحو الأمية بسبب وجود ظاهرة الأمية الأبجدية^(٤٢) التي تعني: عدم حصول الفرد على أدنى مُستوى وظيفي في الكتابة، والقراءة، وقد شابّهت البرامج الموضوعية لمحو الأمية بشكل كبير نظام التعليم الرسمي للصفوف الابتدائية من حيث: المُكوّنات، والعناصر، كما حاربت العديد من دُول العالم الأمية من خلال وَضْع برامج فعّالة تعتمدُ بشكل أساسي على المُعلّمين المُتطوّعين^(٤٣).

وفي عام ١٩٧١م اصدر منظمة اليونسكو تعريف موحد ومعتمد عن محو الأمية جاء فيه (يعتبر غير أمي كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللغة ضرورية لكي يلعب دوره بفعالية في جماعته، ويُحقّق في تعلّم القراءة والكتابة والحساب نتائج تُمكنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمشاركة النّشطة في حياة بلده)^(٤٤).

المبحث الثاني :

محو الأمية في العراق

تفاوتت نسبة الأمية في العراق وتغير حسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها العراق فكانت على ثلاث مراحل وهي :



١- المرحلة الأولى

يعتبر العراق أول دولة في منطقة الشرق الأوسط اقر قانون محو الأمية رقم (١٥٣) ١٢/١٢/١٩٧١ استطاعت القضاء على الأمية بشكل تام في فترة أعوام ثمانينات ، استنادا للتقارير الصادرة عن منظمة اليونسكو^(٤٥) .

لقد كان العراق نموذجا حيا لأقوى نظام تعليمي وصحي في الشرق الأوسط، وبعد استضافة المؤتمر التربوي في بغداد عام ١٩٧٦ والذي تمت فيه مناقشة الوسائل الناجحة في معالجة المشاكل التربوية والتعليمية في العالم العربي لأخذ الناشئة نحو مستقبل افضل من قبل المؤتمرين، حينها وبعد انتهاء المؤتمر اصدر العراق قانون التعليم الإلزامي على جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٥ سنة التسجيل في المدارس والانتظام في الدراسة وكل من يخالف هذا القانون سوف يعرض نفسه للسجن^(٤٦).

لقد ساعد القانون التعليم الإلزامي المرقم ١١٨، الصادر سنة ١١/١٠/١٩٧٦ الذي أصدره العراق في زيادة نسبة المتعلمين في جميع المحافظات، فكان أول دولة عربية تطبق نظام قانون التعليم المجاني، وبناءً على ذلك، قدرت اليونسكو بان نسبة التحاق الطلبة في المدارس الابتدائية وصلت إلى أعلى نسبة وهي ١٠٠٪ خلال أعوام الثمانينات من القرن الماضي حينها منحت اليونسكو افضل جائزة للعراق لنجاحه في القضاء على الأمية بشكل تام في عام ١٩٨٢^(٤٧).

في عام ١٩٧٩ حاز العراق على جائزة منظمة اليونسكو في القضاء على الأمية والذي جرى ضمن حملة وطنية شاملة من عمر ١٥-٤٥ سنة إذ تشير تقارير (اليونسكو) و(الأمم المتحدة) بان مؤشر الأمية قد انخفض إلى ٢٧٪ وكانت نسبة الأمية بين النساء بعد تنفيذ الحملة ٣٤.٥٪ وبين الذكور ٢٠٪ (تشير بعض المصادر بان نسبة الأمية انخفضت إلى ١٠٪). وكرمت الحكومة العراقية آنذاك من قبل منظمة (اليونسكو) بخمسة جوائز تقديرية على هذا الإنجاز التاريخي^(٤٨).

وكان نظام التعليم في العراق واحد من الأفضل في المنطقة خلال هذه الفترة من الزمن، وتحققت إنجازات كبيرة، والتي تشمل^(٤٩):

أ- ارتفاع معدلات الالتحاق الإجمالية إلى أكثر من ١٠٠٪.

ب- المساواة بين الجنسين في معدلات الالتحاق الكامل تقريبا.

ج- بلغ الإنفاق في مجال التعليم ٦ % من الناتج القومي الإجمالي و ٢٠ % من ميزانية الحكومة العراقية مجموع.

٢- المرحلة الثانية:

مع بداية عام ١٩٩١ أصبحت الظروف اصعب في العراق تخللها تحمل تبعات الحرب العراقية الإيرانية والدخول إلى الكويت، مما حدى بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إصدار قراره المشؤوم رقم ٦٦١ بفرض العقوبات الاقتصادية الدولية الأكثر حدة في القرن العشرين، واستمر الحصار لمدة ثلاثة عشر سنة والمجتمع الدولي تحت ضغط شديد من الولايات المتحدة وبريطانيا والعديد من الدول العربية والتي بموجبها منعت العديد والعديد من المواد والعناصر المهمة والأساسية لإدامة الحياة. وشملت البنود منع المواد التعليمية الكثيرة والتي هي بأمس الحاجة للطلاب كأقلام الرصاص وأنواع أخرى من الأقلام والكتب التعليمية وأجهزة الكمبيوتر.

فضلا عن ذلك عانت المدارس من الإهمال بعد أن كان التعليم والصحة من أوليات الأمور التي اهتمت بها الحكومة وخصصت لها ميزانيات عالية لتوفير الجودة والدقة والمتابعة، والتفتت الدولة إلى قضايا أكثر حساسية لمقارعة المخاوف من وقوع ما حصل الآن، لكنها رغم ذلك تفرغت للعناية بالمراكز الصحية والعيادات الطبية والمستشفيات لعامة الناس رغم إصرار أمريكا ودول التحالف بمنع دخول الأدوية إلى العراق وكنتيجة حتمية للحصار الصارم، لم يتمكن الطالب من متابعة متطلبات دراسته من احتياجات مختبرية ومصادر علمية وكتب عالمية تقيده في دراسته وبحثه، كما عانى العلماء بهذا الحصار حيث تم منعهم من إكمال دراساتهم العليا خارج العراق، كما تم منعهم من المشاركة في المؤتمرات العالمية وحضور الدورات التدريبية^(٥٠).

في حين انخفضت معدلات الالتحاق في المدارس النظامية ومدارس محو الأمية الذي بقيت فيها نسبة الالتحاق عالية في السنوات الأولى من الحصار^(٥١)، واستمر التعليم بالمعاناة بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار جائر، وكان أيضا من أسبابها تسييس العملية التربوية من ناحية المناهج والكوادر أو الأفراد، بعد عام ١٩٩١ والمستوى التعليمي في تراجع، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد الشعب العراقي، رغم أن بداية هذا التراجع كانت في عام ١٩٨٤ بعد أربع سنوات من بداية الحرب بين العراق وإيران^(٥٢) ففي عام ١٩٩٧ عاد



العراق ليسجل نسب مرتفعة في عدد الأميين حيث وصلت النسبة بين البالغين إلى ٤٢٪ ونسبة الأطفال الذين لا يصلون إلى الصف الخامس الابتدائي ٢٨٪. كان لا تنتشر الأمية بشكل كبير بين النساء، وبين سكان القرى والأرياف والمناطق البعيدة عن مراكز المدن، ولقد صدر بيان عن لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية من أجل العراق والذي يذكر فيه بأنه بين كل خمسة أشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٠-٤٩ سنة أمي لا يعرف القراءة والكتابة ولا تركيب جملة مفيدة قصيرة لها علاقة بحياتهم العامة التي يمارسونها. لقد قفزت نسبة الأمية في العراق إلى أكثر من ٢٠٪ بعد عام ١٩٩٠^(٥٣).

٣- المرحلة الثالثة

مع فداحة الظروف السياسية التي يمر بها العراق منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وما سبقتها من انشغال العراق في حروب مدمرة غير مجدية، وما أدى إليه الحصار الاقتصادي من تحطيم الاقتصاد والبنية التحتية وإلغاء جميع المشاريع الحية وتعطيل تقدم التربية والتعليم ولقد وصل عدد الطلبة الملتحقين في المدارس إلى نسبة منخفضة ٣٣٪ بعد أن عدد الطلبة الملتحقين في التعليم الابتدائي ١٠٠٪^(٥٤).

إن معظم الإحصائيات بعد ٢٠٠٣ غير دقيقة السبب يعود إلى ضعف التخطيط المركزي، و ذلك لانهايار البنية التحتية لقطاعات الدولة بفعل الظروف التي مرت بها البلاد، فلذا سنذكر النسب من عدة مصادر^(٥٥).

إن عملية القضاء على الأمية شهدت تراجعاً كبيراً وبخطوات كبيرة إلى الوراء، قبل عام ٢٠٠٣ ساهمت الظروف والسياسات العشوائية التي مرت بالبلد من حروب مدمرة وحصار جائر في متفاقمة هذه المشكلة، وبعد عام ٢٠٠٣ استمرت عملية القضاء على الأمية في التراجع و يعود الأمر إلى الاحتلال الأمريكي و حلفائه وإلى النزاع الطائفي والحكومات المتعاقبة التي عجزت عن توفير الأمن في البلد والذي يعتبر الركيزة الأساس لبناء أية بنية تحتية في هذا الجانب^(٥٦). لقد تضافرت عدد و لقد ساهمت عوامل عدة من متفاقمة المشكلة^(٥٧).

١- التهديدات الأمنية، فإن العمليات التي تم رصدها في الدراسة تشمل إطلاق النار والاغتيال المباشر والتفجير والعمليات الإرهابية من قبل جهات متعددة وتدمير الممتلكات وتجنيد الطلاب القصر واحتلال المدارس من قبل العناصر المسلحة.



٢- اغتيالهم عدد الأساتذة العراق منذ سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، بلغ أكثر من ٣٧٠ أستاذًا قضوا في عمليات تصفية و انتقام.

٣- الفساد الإداري والمالي.

٤- تسييس النظام التربوي.

٥- التسرب من المدارس بداعي العمل بسبب ضعف الحالة المعيشية.

٦- ضعف الرقابة الحكومية في إلزامية التعليم بحق الصغار بعد ترمي العملية التربوية.

٧- عامل التهجير الداخلي و الخارجي والذي من ضمنهم المعلمين والطلاب.

٨- نقص الموارد المخصصة للتعليم.

وتشير الإحصائيات في ٢٠٠٣ إلى أن نسبة الأمية قد ارتفعت خاصة بين الأعمار (١٥ - ٢٥ سنة) بحدود ٦٥% وبنسبة أكثر من الأعمار (٢٥ - ٣٤) وتتراوح نسبة النساء اللواتي لم يكملن الدراسة الابتدائية في المدن العراقية من عمر (١٥ - ٢٤) بحدود ٣٨%، ووفق تقرير اليونسكو لعام ٢٠٠٤ بعنوان (الأمية بين صفوف النساء فوق البلغات في العالم) فإن نسبة الأمية في العراق هي ٦٥% وهي اقل مما في الأردن ٨٦% أو سوريا ٧٥% و جاء تسلسل العراق بالدرجة الرابعة من الدول المتخلفة حضارياً^(٥٨).

ولقد جاء في خطاب بريمر الحاكم المعين من قبل سلطة الاحتلال في ٨ مارس ٢٠٠٤ أن نسبة الأمية بين النساء تصل إلى ٧٨%. بينما جاء في حديث مدلسين نورمان ممثلة هيئة الأمم المتحدة في ٨ مارس ٢٠٠٣ أن نسبة الأمية بين نساء العراق تصل إلى ٥٢% وان فشل توسيع التعليم في العراق سيؤخر العملية السياسية^(٥٩).

إن منظمة اليونسكو وضعت خطاً منذ عام ٢٠٠٣ لدعم برنامج القضاء على محو الأمية في العراق. وأشار ممثل اليونسكو " ان المجتمع العراقي كان يُعاني من مشكلات عدة أدت إلى خَلْق طبقة كبيرة من العاطلين عن العمل، وطبقة أخرى غير متعلّمة نتيجة الحالة الاقتصادية لمعظم العوائل آنذاك، بحيث أجبرت أبناءها على عدم التسجيل في المدارس، وزَجَّهم في أعمال متنوعة"^(٦٠).

بحسب إحصائيات اليونسكو لعام ٢٠٠٧ لدينا قرابة ٦ مليون أُمي بالعراق. إما المصادر التربوية في العراق تشير إلى أن تقديرات رُصدت في الفترة بين ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩



تشير إلى وجود خمسة ملايين أمي في العراق، أكثر من ٦٠% إلى ٦٥% منهم من النساء، وأن تقديرات العام ٢٠١٠ تقيد أن هذا العدد ازداد كثيراً وتجاوز سبعة ملايين في عام ٢٠١٠ أن حجم الأمية في العراق يبلغ بحدود ٢٥% إلى ٣٠%^(١١)، وهي مستويات غير مسبقة في تاريخ التعليم الحديث في العراق. وبهذه النسب لا يمكن التوقع بالحصول على مردود إيجابي في تعزيز التنمية البشرية ما لم يتم استحداث برامج وطنية تعمل على تقويض أسس هذا الجهل وهذا التخلف.

وبمناسبة احتفال العراق باليوم العالمي لمحو الأمية في الثامن من أيلول ٢٠١١ وكان الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط قد اصدر بياناً صحفياً أعلن خلاله عن إطلاق مبادرة بالتعاون من منظمة اليونسكو - مكتب العراق لخفض مستوى الأمية في العراق بنسبة ٥٠% بحلول عام ٢٠١٥ .. و تم إبرامها بين وزارة التربية ومنظمة اليونسكو من أجل التمكين^(١٢).

وقد كان دور الجهاز المركزي للإحصاء في هذه المبادرة هو توفير المؤشرات الإحصائية المطلوبة التي تساعد المخططين ورسمي السياسات على وضع الخطط والحلول والمعالجات للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ومنها قضية الأمية. إن احد المساعي الرئيسية لليونسكو ضمن إطار مشروع مبادرة محو الأمية من أجل التمكين في العراق، هو إنشاء شبكة محو الأمية للمنظمات غير الحكومية. إن البيانات المتوفرة منها، تشير إلى أن نسبة التعلم الإجمالية في العراق تقارب ٨٠% مع نسبة أمية تتراوح بين ١٨ - ٢٠%. وتقدر الأمية بين النساء بـ ٢٦.٤% مقارنة بـ ١١.٦% بين الرجال. كما أن المجتمعات الريفية تأثرت بالأمية بشكل اكبر من المجتمعات الحضرية بالرغم من أن نسبة النساء الأميات في كلا المجتمعين هو أكثر من نسبة الرجال الأميين. إن أقل من ٥٠% من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ - ٢٤ سنة ممن يعيشن في المناطق الريفية متعلّقات مقارنة بـ ٧٢-٨٠% من النساء المتعلّقات من نفس الفئة العمرية في مناطق حضرية أكثر قرباً من العاصمة^(١٣).

النتائج:

- ١- الدين الإسلامي كان أول دعي على القضاء على الأمية وفرض التعليم على كل مسلم فنزلت في ذلك العديد من الآيات القرآنية .
- ٢- كان الرسول الأعظم أول من وضع ركائز محو الأمية في الإسلام .



- ٣- تعد المدرسة السيارة نموذج فريد وسابق لعصرها والعصور التي تالتها في مكافحة الأمية والقضاء عليا والتي كانت شاملة لكل المفاهيم فلم تقتصر على لامية الأبجدية بل تعدت ذلك وهي الأمية الدنية.
- ٤- استمدت منظمة اليونسكو أهدافها في القضاء على الأمية من تعاليم الإسلامية.
- ٥- اقترنت الأمية بالعراق تبعنا لظروف السياسية التي مر بها العراق .

الاحالات

- (١) سورة العلق.
- (٢) سورة القلم: اية (١).
- (٣) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، بلا. ت. ج ١، ص ٢٧.
- (٤) بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠، ج ١٠، ص ٥٧٧.
- (٥) الأزهرى، ابي منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، دار لقومية العربية- القاهرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م، ج ٥، ص ٢٦٤.
- (٦) الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)، القاموس المحيط ، دار الفكر - بيروت، ج ١، ص ٦٨٥.
- (٧) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ج ١٢، ص ٢٢.
- (٨) غربال، محمد شفيق، الموسوعة الميسرة، دار الشعب - القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٦٦٠.
- (٩) شلبي، احمد، تاريخ التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ط ١، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ٣٢.
- (١٠) الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ت. ج ٤، ص ٣٠٩ .
- (١١) الطبري، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية - بيروت، ج ٢، ص ٢٠٨.
- (١٢) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، الموصل، ١٩٨٢، ص ١٣.



(^{١٣}) الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن صداد بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وكانت من أوائل الذين دخلوا الإسلام من قبل الهجرة، وتحملت ما تحمله المسلمون الأوائل من إيذاء المشركين وحين أذن الله بالهجرة، هاجرت معهم ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥، ج ٢٢، ص ٢١٦.

(^{١٤}) الديوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، ص ٢٨.

(^{١٥}) م.ن، ص ٢٩.

(^{١٦}) وفي العربية لفظة "الكتاب"، ويراد بها في عرف هذا اليوم المدرسة التي يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ المعرفة. وهي من الألفاظ العربية المستعملة في العهود الأولى من الإسلام. يطلق على المحل الذي يتعلم به الصبيان وكانت تقوم مقام المدارس الابتدائية في وقتنا الحاضر. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج ١٥، ص ٢٩١.

(^{١٧}) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، ص ٣٣.

(^{١٨}) م.ن، ص ٣٣.

(^{١٩}) المرسي، محمد منير، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتاب - القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٨٨.

(^{٢٠}) صاحب الشام وديار الجزيرة ومصر، و لم يكن في سير الملوك أحسن من سيرته و لا أكثر تحرياً للعدل منه و كان لا يأكل و لا يلبس و لا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له توفى (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) يوم الأربعاء حادي عشر شوال، بعلة الخوانيق، ودفن بقلعة دمشق، ونقل منها إلى المدرسة التي أنشأها بدمشق، عند سوق الخواصين. ينظر: ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن اهرن (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الاب أنطوان صالحاني اليسوعي، ط ٣، دار الرائد اللبناني - بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٣٠.

(^{٢١}) الديوه جي، التربية والتعليم، ص ١٤.

(^{٢٢}) ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: علي منتصر الكتاني، ط ١، بيروت، ١٩٧٥، ص ٨٦.

(^{٢٣}) الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور؛ كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، وكان من العمال الكفاءة، وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثنا من أمهات قرأها، واشتغل بالعلوم وحصل الفنون، ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة توفي عام (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م). ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار صادر - بيروت، ١٩٩٤، ج ٢، ص ١٥٧.



- (٢٤) الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الهجري . ينظر: الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ، ج١، ص٥.
- (٢٥) مشنوق، عبد الله، تاريخ التربية، ط٢، مطبعة الكشاف - بيروت، ١٩٧١، ص١٠١-١٠٣.
- (٢٦) المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٨هـ، ج٤، ص١٩٩.
- (٢٧) هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي، من بليدة صغيرة بنواحي طوس، واشتغل بالحديث والفقه، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد. وسمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضر مجلسه الحفاظ. وهو أول من بنى المدارس في الإسلام، بني نظامية بغداد ونظامية نيسابور، ونظامية طوس، ونظامية إصبهان، وغير ذلك من الربط وأنواع البر توفى عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م). ينظر: ابن خلكان، وفیات الاعيان، ج٢، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٢٨) شلبي، أحمد، تاريخ التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ط١، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٩٥م، ص٣٢.
- (٢٩) م.ن، ص٣٤.
- (٣٠) الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ارشاد الازهان الى الاحكام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: فارس حسون، مطبعة جامعة المدرسين - قم، ١٤١٣هـ، ج١، ص٥٢؛ مختلف الشيعة في احكام الشريعة، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، ١٤١٢هـ، ج١، ص٣٣.
- (٣١) وكان ذا جلاله ومهابة وحسن شكل ولباس حسن وذكاء مفرط وعفة، وصاحب مصنفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو والفلسفة منها: شرح مختصر ابن الحاجب. وصف بانه علامة العلماء وفهامة الفهماء، كتب في جميع العلوم الدينية بلا استثناء وكان له فيها اثرا واضحا وجليا فهو ينحدر من اسرة علمية من اسرة ال المطهر، فوالده وجده كانا من مشاهير علماء الحلة، اما هو فقد فاق الجميع وطارت شهرته مختلف الاصقاع الاسلامية وتتلمذ له المئات من الطلبة من مختلف انحاء العالم الاسلامي. فقد كانت داره في الحلة محط رجال الوافدين لطلب العلم فضلا عن مجلس درسه في الحلة توفى عام (٧٢٦هـ/١٢٢٨م). ينظر: الطبطباي، عبد العزيز بن جواد، مكتبة العلامة، مطبعة ستارة-قم، ١٤٠٣هـ، ص ١٣٧.
- (٣٢) الحلي، ارشاد الازهان، ج١، ص١٣٦-١٣٧؛ الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، تبصر المتعلمين، تحقيق: أحمد الحسيني وهادي اليوسفي، مطبعة احمدي-طهران، ١٣٦٨هـ، ص٧.



(^{٣٣}) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد (ت ١٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، ط١، الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، ١٤١٦هـ، ج٤، ص١٩٧.

(^{٣٤}) الحلبي، تبصر المتعلمين، ص٨.

(^{٣٥}) م.ن، ص٨.

(^{٣٦}) بكار، عبد الكريم، التربية والتعليم، ط٣، دار القلم-دمشق، ٢٠١١، ص١٨.

(^{٣٧}) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست ٤ نوفمبر ١٩٤٦، وفي خضم الحرب العالمية الثانية، عقدت حكومات البلدان الأوروبية التي كانت تواجه ألمانيا النازية وحلفاءها اجتماعاً في إنجلترا، في إطار مؤتمر وزراء الحلفاء للتربية (CAME). ومع أن الحرب لم تكن قد اقتربت من نهايتها، فإن البلدان كانت قد أخذت تتساءل عن الطريقة التي يمكن أن تعيد بها بناء النظم التعليمية بعد أن يستتب الأمن من جديد. وسرعان ما تضخم هذا المشروع واتخذ بعداً عالمياً. دفع حكومات جديدة، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، إلى المشاركة فيه. ينظر: غريال، الموسوعة الميسرة، ص١٧٥٩.

(^{٣٨}) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، رؤية الايسكو الجديدة في مجال محو الامية، ايسيسكو، ٢٠١٦، ص١٤.

(^{٣٩}) م.ن، ص١٧.

(^{٤٠}) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص١٧.

(^{٤١}) م.ن، ص١٧.

(^{٤٢}) م.ن، ص١٨.

(^{٤٣}) ستريفيك، استخدام البحث في الترويج لمحو الامية، ص٤.

(^{٤٤}) ستريفيك، ليزا فارمر، استخدام البحث في الترويج لمحو الامية، اتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، ٢٠١١، ص٤.

(^{٤٥}) مخاط، محمد ثامر، حق التعليم في المواثيق الدولية والإقليمية والدساتير العربية والعراقية،

(^{٤٦}) باسمه علوان، فؤاد توما، تطور التعليم في العراق، مجلة دراسات تربوية، العدد السادس، نيسان - ٢٠٠٩، ص١٤٩.

(^{٤٧}) باسمه علوان، تطور التعليم في العراق، ص١٥٠.

(^{٤٨}) الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٧، وزارة التخطيط - بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠٧.

(^{٤٩}) م.ن، ص١٥١.

(^{٥٠}) باسمه علوان، تطور التعليم في العراق، ص١٧١.

(^{٥١}) م.ن، ص١٧٤.



- (^{٥٢}) الربيعي، عماد هادي علو، العراق والتحلف الغربي ١٩٩١-٢٠٠٣، دار زهران-الأردن، ٢٠١٣، ص ١٠٣.
- (^{٥٣}) م.ن، ص ١٠٥.
- (^{٥٤}) حسان، ظافر حسان، العراق والاحتلال الأمريكي، مجلة دراسات دولية، العدد السادس والثلاثون، ص ٢٠٨.
- (^{٥٥}) القيسي، كمال، قرارات أمريكية تنتظر التطبيق في العراق، جريدة الحياة، العدد ١٥٤١٤، في ١٤ حزيران، ٢٠٠٥، ص ٣.
- (^{٥٦}) م.ن، ص ٣.
- (^{٥٧}) دنح، عبد الاحد متي، تقاوم الامية في العراق ، www.ishtartv.com/viewarticle، ١٩/١١/٢٠١١.
- (^{٥٨}) الموقع الرسمي للجهاز المركزي لاحصاء، www.cosit.gov.iq.
- (^{٥٩}) الجهاز المركزي لاحصاء، www.cosit.gov.iq.
- (^{٦٠}) اليونسكو، التحدي العالمي للقراءة: موجز بشأن امية الشباب والكبار (٢٠٠٣-٢٠١٢)، ص ١٨.
- (^{٦١}) م.ن، ١٨.
- (^{٦٢}) اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لسنة ٢٠١٥، ص ١٣٥.
- (^{٦٣}) الجهاز المركزي لاحصاء، www.cosit.gov.iq.